دور الجامعات في تهيئة منظمات المجتمع المدني للتنمية المستدامة

إشراف وعرض: مؤسسة استدامة لتنمية القدرات

أحمد صالح علي بأفضل*   جميلة محمد الكمالي**

الملخص

تناولت الدراسة دور الجامعات في تهيأة منظمات المجتمع المدني للتنمية المستدامة، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وتهدف الدراسة الى إيجاد أرضية معرفية تبني عليها الجامعات هذه الوسيلة لأداء الوظيفة الثالثة وهي خدمة المجتمع بغية الوصول الى التنمية المستدامة، وقد أجريت لمعرفة ذلك أيضاً عدد من المقابلات لمنظمات المجتمع المدني والجامعات في محافظتي صنعاء وحضرموت وفق تقنين محدد، وقد توصلت الدراسة الى نتائج منها: عدم وجود دور فعلي وواضح للجامعات نحو منظمات المجتمع المدني للتنمية المستدامة، وأن دور الجامعات يحتاج الى احتياجات اساسية، وأن الجامعات لا تقوم بأي نشاط نحو ذلك، ووجود صعوبات ومعوقات تواجه الجامعات، وخرجت الدراسة بتوصيات أهمها: التأكيد على اهمية الشراكة المجتمعية ما بين الجامعات ومنظمات المجتمع المدني، واهمية دعم الجامعات ورفع كفاءتها، وضرورة إعادة النظر في التخصصات الجامعية الموجودة حالياً.

المقدمة :

الجامعة مؤسسة خدمية ضرورية لحياة المجتمعات ورغد عيشها، فلا مناص لسير مجتمعي راشد بغير أداء سليم لوظيفة الجامعة، وإن من وظائفها الرئيسة الخدمة المباشرة للمجتمع، ويمكن للجامعة أن تضطلع بذلك عبر وسائل منها منظمات المجتمع المدني. وإن كانت الأنظار تتجه الى العكس وهو دور المنظمات نحو الجامعات ومن ثم ففتح الملف العكسي يُبرز اتجاها جديا وآفاقا غير منظورة تُعطي أهمية تامة لهذا الموضوع.

فحري بنا أن نسهم في إيضاح دور الجامعات نحو هذه المؤسسات المجتمعية الضرورية والمنتشرة، وفتح هذا الملف، فكانت هذه الدراسة.

مشكلة الدراسة واهميتها:

يؤدي التعليم دورا هاما في تطوير المجتمع وتنميته وذلك من خلال إسهام مؤسساته في تخريج الكوادر البشرية المدربة على العمل في كافة المجالات والتخصصات المختلفة وتعد الجامعة من أهم هذه المؤسسات حيث يناط بها مجموعة من الأهداف تتدرج تحت وظائف رئيسية ثلاثة هي (التعليم، والبحث العلمي) إضافة إلي خدمة المجتمع . كما أن الجامعة يمكنها خدمة المجتمع عن طريق الإسهام في ربط البحث العلمي باحتياجات قطاعات الإنتاج والخدمات ، وربما كان من إحدى الوسائل لتحقيق ذلك تخصيص أماكن في مؤسسات التعليم العالي لعدد من الشركات والمؤسسات ومنظمات المجتمع المدني لتتخذ منها مقار تتفاعل فيها من خلالها مع الهيئات التدريسية والطلبة والمختبرات وتتعاون على دراسة المشكلات التي تواجهها قطاعات الإنتاج المختلفة وتعوق تطورها ، لذلك كان لابد من اجراء هذه الدراسة من اجل تأطير دور الجامعة في تهيئة منظمات المجتمع المدني تحقيقا للتنمية المستدامة، وتقترح وسائل وآليات يمكن أن يتم بها ذلك المقصود. لا يمكن تلبية حاجات المجتمع البنائية والخدماتية وتحقيق التنمية المستدامة بغير وجود منظمات ومؤسسات تسهم في رفد جهد الدولة، وتعمل على

* أستاذ مساعد بقسم إدارة أعمال– جامعة القرآن والعلوم الإسلامية.

** أستاذ مساعد علم اجتماع– جامعة صنعاء.

تنظيم وتوجيه دور الأفراد، وبالطبع تحتاج هذه المنظمات الى رؤية سليمة فضلا عن تأهيل لكوادرها وتقييم نشاطاتها، والجامعة هي الجهة المخولة بأداء ذلك المطلوب .ومن هنا يمكن القول ان مشكلة الدراسة تكمن في التساؤل التالي: كيف للجامعة أن تقتدر على أداء دورها نحو منظمات المجتمع المدني رغم افتراضنا لعدم وجود تواصل موجه من قبل الجامعة نحو منظمات المجتمع المدني بخصوصها وما هي آلياتها الموصلة لهذا الغرض. للتنمية المستدامة، ولا تتقيد بجامعة معينة، أو بلد معين.

هدف الدراسة:

1- تهدف الدراسة الى إلقاء الضوء على الدور الذي يمكن للجامعات أن تلعبه والجهد التي تقوم به في تهيأة منظمات المجتمع المدني نحو التنمية المستدامة.

2- تبصير منظمات المجتمع المدني لاستشراف توجه الجامعة نحوها وما يمكن أن تقدمه الجامعات لها.

3- كتابة دراسة بحثية تضم بين دفتيها دور الجامعة نحو منظمات المجتمع المدني كوثيقة ومرجعية.

اسئلة الدراسة:

1- ما مدى قيام الجامعات بالتهيئة لمنظمات المجتمع المدني للتنمية المستدامة؟

2- ما هي الصعوبات والمعوقات التي تواجه الجامعات للقيام بدورها نحو منظمات المجتمع المدني؟

3- كيف يمكن للجامعات أن تضطلع بدورها نحو هذه المنظمات.

أولاً: مفاهيم الدراسة:

مصطلحات البحث: الجامعة، منظمات المجتمع المدني، التنمية المستدامة، وأما كلمة الدور فتعني الوظيفة، أو العمل المرتبط بذلك الشيء.

أولاً: الجامعة:

معلوم أن الجامعة (مؤسسة للتعليم العالي يمكن أن يلتحق بها من أتم دراسته الثانوية) (راشد ، 1988، ص 13)؛ فالجامعة إذن (مؤسسة تعليمية يلتحق بها الطلاب بعد إكمال دراستهم بالمدرسة الثانوية. والجامعة أعلى مؤسسة معروفة في التعليم العالي) (الموسوعة العربية العالمية، 1996، 140/8).

ثانياً: منظمات المجتمع المدني:

المنظمة في الأصل (هي كيان اقتصادي واجتماعي وسياسي تضم منظومات فرعية تعمل بصورة متناسقة ومتعاونة في إطار تصميم محدد لإنجاز مهام وتحقيق أهداف معينة) (الخفاجي، والغالبي ، 2009، ص 15)، ويصعب نظريا تحديد تعريف يعطي سقفا واضحا لمنظمات المجتمع المدني (ملحم، 2007، ص65)، غير أن القول بأنها المؤسسات غير الحكومية وغير الربحية يعطي حدودا فاصلة عن شريكيها القطاعين الحكومي والخاص ويقارب المصطلح الذي نحن بصدده، وهو ما قررته إحدى الدراسات فجعلت مؤسسات المجتمع المدني هي المنظمات غير الهادفة للربح وغير الحكومية (الخفاجي، والغالبي ، 2009، ص 18).

وقد عرفت الأمم المتحدة هذه المنظمات بكونها: (مجموعة تطوعية لا تستهدف الربح ينظمها مواطنون على أساس محلي قطري أو دولي ويتمحور عملها حول مهام معينة، يقودها أشخاص من ذوي الاهتمامات المشتركة، وهي تؤدي طائفة من الخدمات والوظائف الإنسانية) (قنديل ، 2008، ص 72).

وتهيأة منظمات المجتمع المدني للتنمية المستدامة تعني رفع فاعليتها لأقصى ما يمكن من أداء وجهد وإثمار لتتمكن من المشاركة في سيرورة المجتمع نحو

الوصول الى التنمية المستدامة بتحقيق الأهداف المنصوبة في الاستدامة ونقل المجتمع الى الحالة المرغوب فيها، كما سيأتي في مفهوم التنمية المستدامة الآتي.

ثالثاً: التنمية المستدامة:

من أشهر تعريفات التنمية المستدامة كونها (التنمية التي تلبي احتياجات الجيل الحاضر دون التضحية أو الإضرار بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها) (تقرير لجنة الأمم المتحدة عنها: الغامدي، ص 189).

غير أن المطابق للاستعمال هو كون التنمية المستدامة هي الوصول لأقصى ممكنات الصلاح في الأشياء والمعيشة والحياة واستمرارية ذلك.

ومن تعريفاتها بهذا المنحى كونها: (استخدام موارد المجتمع وصيانتها وتعزيزها حتى يمكن المحافظة على العمليات الإيكولوجية التى تعتمد عليها الحياة وحتى يمكن النهوض بنوعية الحياة الشاملة الآن وفي المستقبل) (تعريف مجلس حكومات استراليا، عنه: علوش، 2014، ص 59)، وعلى المستوى التفصيلي والإقليمي العربي فقد عرفت التنمية المستدامة بكونها: (النهوض بالمستوى المعيشي للمجتمع العربي بأسلوب حضاري يضمن طيب العيش للناس ويشمل التنمية المطردة للثروة البشرية والشراكة العربية على أسس المعرفة والإرث العربي الثقافي والحضاري والترقية المتواصلة للأوضاع الاقتصادية .. وحفظ التوازن بين التعمير والبيئة وبين الكم والكيف) (الإدريسي، والفيلالي، 2006، ص 46)، وقد تزايد الاهتمام بالتنمية المستدامة حتى أصبحت معيارا يزن الأمور وعنصرا يًستحضر، بل وهاجسا يشغل بال المتقدم قبل المتأخر (حكيمي وآخرون، 2011)، وللتنمية المستدامة أبعاد ثلاثة رئيسة؛ وهي: البعد الاقتصادي والبعد الاجتماعي والبعد البيئي. يقول الخبير جيفري ساكس (الركائز الثلاث للتنمية المستدامة .. هي :التنمية الاقتصادية، والعدالة الاجتماعية، والاستدامة البيئية.) (ساكس، 2019).

وتتحدد معالم التنمية المستدامة في الفترة الأخيرة بأهداف الأمم المتحدة السبعة عشر، بل أضحت هذه الأهداف معايير وأبعادا لها.

ثانياً: الدراسات السابقة:

دراسة سلاطينية، وبن تركي 2014 بعنوان (العلاقة التكاملية بين الجامعة والمجتمع والتنمية الاجتماعية)، هدفت الدراسة الي التعرف على العلاقة التكاملية بين الجامعة و المجتمع و التنمية الاجتماعية، وقد استخدمت الوثائق الجامعية والدراسات الاجتماعية المتعلقة بوظيفة الجامعة ودورها في عملية تنمية المجتمع لتعرف غلى تلك العلاقة السابقة الذكر، وقد خلصت الدراسة الى النتائج التالية: 1–ان الجامعة ما هي الا مؤسسة اجتماعية انشأها المجتمع لخدمته. 2–وجود علاقة تفاعلية بين الجامعة و مؤسسات المجتمع الاقتصادية والاجتماعية ..وغيرها وذلك يحقق الاهداف العلمية وتوثق الصلة بين الجامعة والمجتمع.

ودراسة فواز عقل بعنوان (دور الجامعة في خدمة المجتمع)، وهدفت الى إلقاء الضوء على الدور الذي تلعبه الجامعة للتأثير الإيجابي على المجتمع، وقد استخدمت المنهج الوصفي التحليلي، وخلصت الدراسة الى أمور منها: أن على الجامعة لتخدم المجتمع أن تربط التعليم الجامعي بحاجات المجتمع التعليمية والثقافية والمهنية والتنموية، توظيف التعليم الجامعي لتلبية حاجات الفرد والمجتمع الآنية، وربط التعليم الجامعي بواقع وقضايا المجتمع المختلفة وغيرها مما يحقق خدمة الجامعة للمجتمع.

المبحث الأول: الإطار النظري:

نتناول الدراسة النظرية عبر محورين؛ أولهما: تأصيل دور الجامعة في تهيأة منظمات المجتمع المدني للتنمية المستدامة، والثاني في أعمال وآليات الجامعات لتهيأة هذه المنظمات.

المطلب الأول: تأصيل دور الجامعة في تهيأة منظمات المجتمع المدني للتنمية المستدامة:

حتى يمكننا الوصول الى اقتراح أعمال وآليات نستضيء بها في معرفة دور الجامعة لا بد من أرضية تأصيلية لهذا الدور المنوط يتحدد فيه كون الخدمة المجتمعية ضمن وظيفة الجامعة، ومدى شمول قدرات الجامعة لمجال عمل منظمات المجتمع المدني، وحاجة التنمية المستدامة لكليهما حتى تؤتي ثمارها، فلنبينهما في ثلاثة فروع.

الفرع الأول: دور الجامعة في خدمة المجتمع وتحقيق التنمية الشاملة:

خدمة المجتمع هي الوظيفة الثانية للجامعة بالإضافة الى النشاط التعليمي والبحث العلمي، (ملتقى جامعة الملك سعود، 2000، ص 5)، بل يصدق القول بأن سير الجامعة كلها من منشأها ونشاطها ومخرجاته يصب في خدمة المجتمع فـ (الجامعات لا تعبر عن شرف أكاديمي أو مادي وإنما الداعي لوجودها هو حاجة المجتمع لها) (الجرباوي، 1968م، عنه: عقل، ص 178)، وتعني خدمة المجتمع: تقديم مجموعة من الخدمات والأنشطة الموجهة الى مجتمع معين (عشيبة، ص 107)، ونقصد بخدمة الجامعة للمجتمع (أن تكون الجامعة في مجتمعاتها المحلية مركز إشعاع حضاري وقوة دافعة نحو التقدم والازدهار) (بني سلام، ص 135، عنه: هللو، 2013، ص 41)، وقد استقر على ذلك العرف الأكاديمي ونصت القوانين عليه؛ وعلى سبيل المثال فقد جعل القانون اليمني من أهداف نشاطات الجامعة وأعمالها ؛ توجيهها خدمة المجتمع (وزارة الشؤون القانونية، 2004، ص 4)، ورغم استقرار العرف التعليمي على كون خدمة المجتمع هي إحدى الوظائف الرئيسة للجامعة فإن حالته شهدت ضعفا كما في اليمن على سبيل المثال (الشهاري، والغيلي، 2013، ص435، والمجيدي،2007)، بل وتجد ذلك الغياب ماثلا في غير اليمن، فتكاد تكون خدمة المجتمع من الأدوار الغائبة للجامعة ويا للأسف، غير أن هناك رجوعا الى الصواب في السنوات الأخيرة حيث تشهد حراكا ولو بطيئا لتأطير لك وتفعيله، وفائدة خدمة المجتمع يعود على الجامعة نفسها على لجانب التعليمي فالثابت (ان اتساع مساحة التعاون بين المؤسسات التعليمية والمجتمع زادت من أهمية المخرجات بعامة عما كانت عليه، وهو ما يؤكد على الأدوار المنوطة بهذه المؤسسات) (العيص، 2010، ص173).

ومن أعلى خدمات الجامعة للمجتمع أن تُسهم في التنمية الشاملة، بل الأصل أن ترتبط الجامعة كلها بسيرها ووظائفها التعليمية والبحثية فضلا عن خدمة المجتمع بحيث تصبغ في بوتقة التنمية، وهو ما صرح به القانون اليمني على سبيل المثال (وزارة الشؤون القانونية، 2004، ص 10).

ولم يقتصر توجيه المسؤولية عن خدمة المجتمع فقط بالجامعات بل جعل ذلك منوطا بالمسؤول عنها وهو التعليم العالي؛ فقد حدد من أعمال الوزارة (العمل على خدمة المجتمع وتأمين احتياجاته من القوى البشرية) (وزارة الشؤون القانونية، 2010، ص 107).

ومن عناصر خدمة الجامعة للمجتمع أن تهيئه للعمل الجماعي وذلك يعني تهيأة منظمات المجتمع المدني والتي تمثل العمل الجماعي المجتمعي، وهو ما نص

عليه القانون اليمني على سبيل المثال (وزارة الشؤون القانونية، 2004، ص 5).

ونخلص الى أن خدمة الجامعة للمجتمع لن تكون على تمامها بغير تهيأة لمنظمات المجتمع المدني حتى تصل لفاعليتها وقيامها على الوجه الناجع المؤثر.

الفرع الثاني: قدرات الجامعة وإمكاناتها مما تتطلبه منظمات المجتمع المدني:

منظمات المجتمع المدني هي أدوات تبغي الوصول لنفع المجتمع بمختلف نشاطاته وفي كل مجالاته عبر طرق واضحة ومنطقية وعلمية، ومن ثم فهي تحتاج كثيرا من المتطلبات التي تضطلع الجامعة أصلا بتوفيرها وإيجادها، ونبين قدرات الجامعة مما يتعلق بمنظمات المجتمع المدني في العناصر الآتية:

1- القدرات العلمية: الجامعات هي (المؤسسات الرئيسية المعنية على الصعيد العالمي بإنتاج المعارف العلمية والتكنولوجية والاجتماعية، ونشر هذه المعرفة بين الأجيال القادمة، وتحليل قضايا السياسات العامة خارج الإطار السياسي. والجامعات أيضاً هي التي يتدرب فيها المعلمون والذين يقومون) (ساكس، 2019).

2- الجامعة نافذة تطور المجتمع فهي موطئ من أراد تنمية المجتمع ونهضته.

3- إعداد الخبراء والعلماء:

فهي الجهة المنوطة بوظيفة تخريج العاملين في شتى القطاعات .. فعليها تخريج العلماء والخبراء وكل القدرات البشرية وقد (وضع الناس أمانة مستقبل رأس المال البشري في المهنة الأكاديمية) (بارنيت، 2009، ص 262).

4- توجد في الجامعة مجموعة عاملة وواعية؛ وهم الأساتذة، سواء في قدرتهم التعليمية أو في فاعليتهم المنتظرة نحو خدمة مجتمعية (راشد، 1988، 38 . 39).

5- الاستشارات: فللجامعة قدرة عل التصدي لمشكلات المجتمع، والنظر الى الحالات في كل مجال مجتمعي.

6- القدرة على النظر التنظيمي: الذي تحتاجه المنظمات في إدارتها وتطوير موظفيها ...

7- ارتباط خريجي الجامعة بها برابط الانتساب العاطفي والمعرفي فيسهل الوصول لخبرات متوفرة في المجتمع.

8- قيادة الحركة الفكرية والثقافية:

تقتدر الجامعة على قيادة حركة المجتمع الفكرية والعلمية بما يتوفر فيها من أعلى قامات المجتمع العلمية والفكرية والثقافية، بإنتاجهم وجهدهم ومشاركتهم فعاليات المجتمع والإدلاء بآرائهم لتصويب حركة المجتمع عبر وسائل الإعلام المختلفة وغيرها، فمن شان ذلك أن (تسهم في نشر الأفكار النيرة وتصحيح المفاهيم الخاطئة، وتقويم مسار الحركة الثقافية والفكرية) (فلوسي، ص 3).

9- قيام الجامعة بالتنشئة الاجتماعية: والتي من عناصرها غرس روح المسؤولية لدى الطلاب نحو مجتمعهم ومشكلاته، للقيام بدور إيجابي نحوها، ترسيخ النظم والقيم والمعايير اللازمة لنهضة المجتمع عند الطلاب (سلاطينية، وبن تركي، 2014، ص 15)، وكل منهما أرضية منظمات المجتمع المدني.

10- المحرك الرئيس للبلد كله: فالجامعات تُعتبر (المحرك الرئيس في المجتمعات المتقدمة، وهي رائدة التغيير والتطوير من خلال قيادة توجهات المجتمع سواء كان مؤسسات أو أفراد، وذلك بما لديها من إمكانيات مادية وبشرية، وخبرات عملية وبحثية) (الدوسري، 2019).

هذا على مستوى الجامعة كمؤسسة جماعية، وكعمل

تنظيمي في إطار منظمة الجامعة، ويضاف لذلك أيضا ما يمكن أن تقدمه الجامعة على مستوى الأفراد، ومن ذلك:

1- أساتذة الجامعة وأعضاء هيئة التدريس فيها، وخبراؤها.
2- مخرجاتها من البشر ...
3- مشاريعها التعليمية كالمستشفيات والمعامل والمصانع والمزارع.
4- مراكزها البحثية.
5- كتبها ومخرجاتها التأليفية.
6- مجلاتها .
7- مكتباتها ومرافقها.

وكل هذه العناصر يمكن أن تكون أدوات في خدمة منظمات المجتمع المدى، وتسهم في تنفيذ خطط واستراتيجيات وبرامج هذه المنظمات.

الفرع الثالث: التكامل بين الجامعة ومنظمات المجتمع المدني لتحقيق التنمية المستدامة:

مما تقدم يتبين بجلاء أن علاقة الجامعة بمنظمات المجتمع المدني علاقة تبادلية حيث تستفيد كل جهة من وظائف الجهة الأخرى وأعمالها ..

فالجامعة بالنسبة لمنظمات المجتمع المدني تمثل مصدر إمداد لموارده البشرية، ومرجع لمعارفه ومعلوماته المتطلبة، مستند تحقق لصحة سيره، لتقييم سيره، والمنظمات بالنسبة للجامعة تُعدُّ آلية تنفيذ خدمته للمجتمع، كما أنها وسيلة لسد متطلباته المالية، بالإضافة الى كونها مصدراً لمعرفة المجتمع لمعايشتها له.

وبالطبع فمن حيث المنطلق (هناك إجماع أو اتفاق مع المشتغلين بعلم الاجتماع والمهتمين بقضايا التطور والتنمية على أن التنمية الحقيقية هي التي تقوم بالاعتماد المتبادل بين المجهودات الحكومية والأهلية معا) (بامرحول، 2005، ص180).

ويمكن أن نحدد ملامح استفادة كل منهما من الآخر وذلك في الآتي:

1- ضرورة تقوية الروابط بين الجامعات والمؤسسات الخاصة (الشهاري، والغيلي، 2004، ص 461)، وهو ما جعله القانون اليمني هدفا من أهداف الجامعات بقوله (تقوية الروابط بين الجامعات والمؤسسات العامة والخاصة بما يكفل التفاعل الإيجابي) (وزارة الشؤون القانونية 2004، ص6).

2- كل من الجامعات ومنظمات المجتمع المدني يصبان في مصب واحد وهو المجتمع، وعلى ضوء ذلك فكل منهما لا بد أن يساند الآخر، فالمنظمات هي المباشرة والمنفذة .. والجامعة لديها الخلفية العلمية....

ولا شك أن منظمات المجتمع المدني تحتاج، وكان من توصيات أحد الأبحاث (تشجيع منظمات المجتمع المدني على التفاعل مع الجامعات وتسهيل فرص الاستفادة من المعرفة والإمكانات المتوافرة) (محمد: جاجان، وحمي: أحمد قاسم، ص 11).

والتنمية المستدامة والتي تعني إيصال المجتمع لأقصى ممكنات الصلاح والإعمار والرفاهية، تتطلب الاثنين معا؛ جامعات رائدة، ومنظمات مجتمع مدني فاعلة، فالجامعات تمثل المعين المعرفي والحضانات المنتجة للموارد البشرية والخبرات الموجهة، وأما منظمات المجتمع المدني فهي أداة رئيسة من أدوات التنمية فهي تمثل الشريك الثالث في إقامة التنمية إضافة الى القطاع الحكومي والقطاع الخاص (أبو النصر، ص 2).

ولأجل كل ذلك فتحقيق التنمية المستدامة لا بد له من أداء الجامعة والمنظمات لوظيفتهما، وهذه الوظيفة تستلزم مساندة كل منهما للأخرى (سلاطينية، وبن

تركي، 2014، ص24).

وقد جعل الهدف السابع عشر من أهداف التنمية المستدامة عقد الشراكات لتحقيق الأهداف (الأمم المتحدة: أهداف التنمية المستدامة) ، ونص أيضا على أنه (يتطلب جدول تنمية مستدامة ناجع شراكات بين الحكومات والقطاع الخاص والمجتمع المدني)(الأمم المتحدة: أهداف التنمية المستدامة).

ولا يمكن للجامعات أن تحقق أهداف التنمية المستدامة على حقيقتها بغير المنظمات، فالتنمية المستدامة في حقيقتها نمو اجتماعي وتغيير ذاتي في المجتمعات، وهي الأداة التي تعبر عبرها الجامعات الى المجتمع فهي الجسر.

وبالمقابل لا تكتمل صحة رؤية المنظمات للتنمية المستدامة المطلوبة بغير تدخل مصدر المعلومات والمعارف وهي الجامعات؛ حيث إن المنظمات كمهنة فإنها تعتمد (على قاعدة علمية تتمثل في مجموعة من المعارف التي تتسق مع ممارستها المهنية، فهي تستند الى مجموعة من النظريات العلمية التي تستمدها من العلوم الإنسانية والاجتماعية الأخرى لتعطي الثقل في المهني للمارسة المهنية، ولكي تصبح أكثر فعالية في تحقيق أهدافها المهنية) (محمد، 2009، ص 15).

كما أن الثقافة كمظهر سلوكي لا بد من وجودها لدى المنظمات (الخفاجي، 2009، ص 7) وهذا بالطبع يتطلب مساندة جامعية؛ حيث إن من عناصر الثقافة المعرفة المعتقدات والقيم والأهداف وهذه من أعمال الجامعة ومقاصدها (الخفاجي، 2009، ص 20).

المطلب الثاني: أعمال الجامعة وآلياتها لتأهيل منظمات المجتمع المدني:

كثيرة هي الأعمال الممكن للجامعة فعلها بغية الوصول لهذه الغاية الضرورية ألا وهي تأهيل منظمات المجتمع المدني، سواء كانت أعمالا مباشرة تعمل في إطارها أو غير مباشرة، وفي هذا المبحث نورد بعضها على سبيل التمثيل، وذلك عبر فرعين؛ أولهما: في إيراد الأعمال المقترحة، والثاني: عن آليات الوصول لذلك.

الفرع الأول: أعمال الجامعة لتأهيل منظمات المجتمع المدني:

يمكن للجامعة أن تقوم بأعمال مباشرة وأخرى غير مباشرة نورد منها الأتي:

أولاً: أدوار مباشرة: ومنها:

1- إقامة شراكات بين الجامعة ومنظمات المجتمع المدني.

فالشراكة بين الجامعات ومنظمات المجتمع المدني تحقق وظائف الجامعة الثلاث (الدلامي، وجاد، ص 79).

وهي من أدوات الجامعة لتهيأة منظمات المجتمع المدني فبها تقدر الجامعة على التأثير الإيجابي على سير المنظمات وفاعليتها، لأنها في المحصلة دخول الى المنزل بإذن صاحبه.

2- تأسيس كراسي بحثية متخصصة مؤقتة تضطلع بتوجيه نشاطاتها لمنظمات المجتمع المدني: تُعرف الكراسي البحثية بأنها (وحدة أكاديمية تنشأ في الجامعات بهدف تهيئة البيئة البحثية لنمو مجال علمي متخصص) (الدوسري، 2019)، فالكراسي تعمل (.. على إنشاء ثقافة الإبتكار والإبداع وتطويع البحث العلمي في خدمة التنمية والإقتصاد) (تعريف الكراسي البحثية، 2019)، كما يمكنها أن تجسر العلاقة بين الجامعة ومنظمات المجتمع المدني فهي تقوم بـ (تدعيم سبل التعاون بين كفاءات الجامعة من باحثين وإداريين وطلبة ومختلف مؤسسات المجتمع) (تعريف الكراسي البحثية، 2019).

3- عمل أساتذة الجامعة وخبرائها كمستشارين لدى منظمات المجتمع المدني

4- إعطاء استشارات وخبرات (هللو، 2013، ص 116).

5- الدعم الفني عبر الوسائل المختلفة: عبر الخطط، والبرامج، والاستشارات، والأدلة.

6- عمل دورات تدريبية وتوعوية ومعرفية في مجال أعمال المنظمات، وقد خلصت دراسة الى اقتراح (تأهيل وتدريب منظمات المجتمع المدني لتمكينهم من تطبيق أساليب القيادة وتطوير آلية العمل لتنفيذ الخطط والأهداف المرسومة لتلك المنظمات) (بامرحول، 2005، ص181).

7- السماح للمنظمات بعمل مراكز خدماتية وتعليمية وعملية في كنف الجامعة وإشرافها العام.

ثانياً: أدوار غير مباشر: ومنها:

1- وضع متطلبات تهيأة المنظمات في المناهج والمقررات الدراسية:

ومن القيم المطلوبة؛ أهمية العمل الجماعي المجتمعي، أهمية التنظيم في الأعمال العامة، بالإضافة لخلق رأي عام عند الطلبة إيجابي نحو المنظمات ودورها.

2- تخريج أفراد ومسؤولي منظمات المجتمع المدني: فالجامعات تُعدُّ أهم المؤسسات الاجتماعية فهي مؤسسة المجتمع فيصنع قيادته الاقتصادية والاجتماعية والفنية ..، ومنهم مسؤولي منظمات المجتمع المدني (معروف، 2012، ص2).

3- توجيه الأبحاث نحو متطلبات المجتمع المدني من ضمن مناحي موضوعات أبحاث التخرج أو الرسائل العلمية أو أبحاث الترقية (مرتجى، 2011، عنه: هللو، 2013، ص 41).

4- جعل غرض تهيأة المنظمات ضمن مواضيع مشاريع التكليفات الخاصة بالأبحاث والأوراق البحثية مثل قضايا التعاون المجتمعي، وحالة المنظمات، وتقييمها.

5- رفع وعي المجتمع في تفهم العمل الجماعي المجتمعي . المنظمات . إنشاء، وسيراً، ورفدا.

6- دفع الخريجين للعمل في أوساط منظمات المجتمع المدني.

الفرع الثاني: الآليات الموصلة لتنفيذ أعمال الجامعة لتأهيل منظمات المجتمع المدني:

نعني بالآليات الوسائل الموصلة والمساندة لإقامة هذه الأعمال المراد فعلها للوصول لتهيأة منظمات المجتمع المدني للتنمية المستدامة، ومن الآليات الممكنة نورد الآتي:

1- جعل الجامعة قادرة على تهيأة متطلبات منظمات المجتمع المدني للتنمية المستدامة ففاقد الشيء لا يعطيه، بمعنى توفير المتطلبات التنظيمية والتوعوية والإجرائية الكفيلة بذلك.

2- تأطير خدمة منظمات المجتمع المدني في أنظمة الجامعة: مثل تكليف جهة للمتابعة، أو تؤطر خدمة المجتمع في الجامعات عبر أقسام تابعة لرئاسة الجامعة والتدريس بكليات خدمة المجتمع هو بالتأكيد جزء منها أو أقسام منها، وعلى الأقل أن تحدد ضمن المهام المنصوصة الأساسية للجهة المنوطة بتلك المهمة.

3- (إدراج المسؤولية المجتمعية ضمن الخطط الاستراتيجية للجامعة، وتضمين المناهج قضايا المجتمع، ومفهوم المسؤولية الاجتماعية، وأدوار الأفراد تجاهها) (سلاطينية، وبن تركي، 2014، ص 20)، وتعني المسؤولية الاجتماعية: (مجموعة استجابات الفرد الدالة على اهتمامه بالجماعة التي ينتمي إليها وفهمه لمشكلاتها ومشاركته في حلها)

(آل سعود، 2004، ص 13)، وفائدتها لا تقتصر على المجتمع بل هي ذات مردود وقيمية على مكانة الجامعة عالمياً (شاهين، 2013، ص 11).

4- تعزيز الروابط بين الجامعة ومنظمات المجتمع المدني وذلك عبر فتح مسارات الحوار واللقاءات الزيارات والعلاقات الودية (سلاطينية، وبن تركي، 2014، ص 22).

5- تفعيل أعضاء هيئة التدريس نحو منظمات المجتمع المدني:

الأصل أن فاعلية عضو هيئة التدريس نحو المجتمع هو عنصر مهم في أداء الجامعة لدورها ويمكن لعضو التدريس أن يقدم خدمته عبر نشاطات منظمة المجتمع المدني تعزيز الروابط بين الجامعة ومنظمات المجتمع المدني وذلك عبر فتح مسارات الحوار واللقاءات الزيارات والعلاقات الودية (هللو، 2013، ص 49).

6- توجيه طلبة الدراسات العليا في أبحاثهم نحو منظمات المجتمع المدني(مرتجى، 2011، عنه: هللو، 2013، ص 41).

7- عقد صفقات (عمل علمي ومهني مع هيئات ومؤسسات المجتمع في مجالات الخدمة العامة والتعاون الأكاديمي والتنمية المهنية، والتدريب والبحث العلمي وخدمة البيئة) (سلاطينية، وبن تركي، 2014، ص 18).

8- قيام منظمات المجتمع المدني بما يمكنها من حمل الجامعات عل القيام بدورها نحوها من باب التغذية الراجعة وذلك بمثل عرض الشراكات والمساهمة في الكراسي البحثية والاستفادة القصوى من كل السير الجامعي بوظائفه الثلاث التعليم والبحث وخدمة المجتمع.

9- إقامة تواصل مستمر ومؤطر، ويطلب كما اقترحت دراسة (إيجاد آلية للتواصل والتنسيق بين الجمعيات والمنظمات والجهات ذات العلاقة وبالأخص الحكومية) (بامرحول، 2005، ص181).

10- واقترحت دراسة عددا من الآليات:

لـ (توثيق الشراكة المجتمعية بين الجامعات والمؤسسات المجتمعية:

1- تكوين مراكز استشارية داخل الجامعة لخدمة المجتمع.

2- تطوير عملية تبادل المعلومات بين الجامعات والمؤسسات.

3- تكوين مراكز لتسويق خدمات التعليم الجامعي.

4- إشراك أساتذة الجامعة في مجالس إدارات المؤسسات.

5- إنشاء صندوق لتمويل البحث والتطوير التي تسهم فيه المؤسسات الإنتاجية والخدمية.) (الدلامي وجاد، ص 39).

المبحث الثاني: الإجراءات المنهجية للدراسة الميداني:

مجتمع الدراسة وعينتها:

شملت الدراسة جامعات حكومية في كلٍّ من محافظة صنعاء وحضرموت اضافة الى منظمات المجتمع المدني في كلاً من المحافظتين، وهو ما شكل مجتمع الدراسة والمكون من جامعة صنعاء 0(10) موزعة على كليات ومراكز الجامعة، و (10) منظمات ، وفي حضرموت (4) جامعات، و (4) مؤسسات. وقد تم اختيارها بشكل عمدي بما يتلأم مع اهداف الدراسة. وقد كانت عينة الدراسة مكونة من (40) مبحوث (اداريين – اكاديميين) لكلاً من(صنعاء وحضرموت). وقد تم اختيارها بشكل عمدي بما يتلأم مع اهداف الدراسة.

والجداول التالية توضح توزيع أفراد عينة البحث وأهم خصائصها :

جدول رقم (1) توزيع أفراد العينة وفقاً للجامعة والمنظمة التي ينتمون اليها في كلاً من مدينة صنعاء وحضرموت

المتغير	الفئة			الفئة		
	جامعة صنعاء	العدد	النسبة%	المنظمات	العدد	النسبة%
صنعاء	كلية الآداب	2	%8	جذور للتنمية	1	%4
	كلية التربية	2	%8	نماء	1	%4
	مركز النوع الاجتماعي	1	%4	الوطنية	1	%4
	مركز النازحين	2	%8	تكوين للتنمية	1	%4
	مركز الارشاد النفسي	1	%4	تراحم	1	%4
	المركز السكاني	2	%8	ندرة امل	1	4%
	مركز حقوق الانسان	2	8	روافد	1	4
	مركز التطوير التربوي	1	4	الهلال الابيض	1	4
	كلية التجارة	1	4	سمو للتوعية	1	4
	كلية الاعلام	1	4	اوطان للتنمية	1	4
حضرموت	الجامعات	العدد	النسبة%	المنظمات	العدد	النسبة%
	جامعة سيئون	3	%20	مؤسسة الرأفة	1	%7
	جامعة القران	2	%13	مؤسسة الباحث الحضرمي	2	%13
	جامعة الاحقاف	4	%27	مؤسسة تريم	1	%7
	جامعة حضرموت	1	%7	مؤسسة العون	1	%7

جدول(2) يبين توزيع العينة حسب النوع

الفئة صنعاء	العدد	النسبة%	الفئة حضرموت	العدد	النسبة%
ذكر	16	64	ذكر	14	%93
انثى	9	36	انثى	1	%7
المجموع	25	%100	المجموع	15	%100

جدول (3) يبين توزيع العينة حسب الوظيفة

الفئة صنعاء	العدد	النسبة%	الفئة حضرموت	العدد	النسبة%
اكاديمي	7	28	اكاديمي	11	%73
اداري	18	72	اداري	4	%27
المجموع	25	%100	المجموع	15	%100

نوع الدراسة:

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية التي تسعى الى توصيف دور الجامعة نحو منظمات المجتمع المدني و التعرف على دور الجامعات في التهيئة لمنظمات المجتمع المدني للتنمية المستدامة ، حيث ان الدراسات الوصفية تتجه الى تصنيف الحقائق والبيانات وتحليلها، ثم استخراج النتائج وتعميمها . ولا تقف الدراسة الوصفية عند حد الوصف او تقرير ما هو واقع، ولكنها تبحث في الاسباب التي ادت الى وجود الظاهرة.

أداة الدراسة:

استخدم في الدراسة أداة المقابلة والملاحظة وتحليل المضمون لبعض العبارات ، حيث قام الباحثان بأعداد استمارة المقابلة بما يفيد موضوع الدراسة وتكونت المحاور فيها الى محور البيانات الاولية، ثم محور البيانات الخاصة بالجامعة والذي تكون من (8) اسئلة، إضافة الى البيانات الخاصة بمنظمات المجتمع المدني والذي تكون من (7) اسئلة. وقد تم مقابلة المسئولين في بعض الكليات، ورؤساء المراكز في الجامعة ومسؤولين، إضافة الي مقابلة رؤساء بعض المنظمات والمدراء التنفيذين لهذه المنظمات. للاطلاع على الموجود واللوائح واستقراء النشاط والأعمال ومحاولة استشراف أفق نافع. وقد استخدم الاساليب الاحصائية المناسبة للدراسة منها النسب المئوية والتكرارات (spss) ، ومعامل الارتباط بيرسون لقياس درجة الارتباط بين اجابات افراد العينة المدروسة وذلك لحساب ثبات الاداة.

صدق الاداة:

لقد تم عرض استبانة المقابلة على مجموعة من المحكمين تالف من (5) متخصصين في علم الاجتماع والتربية والادارة ، وذلك للاسترشاد بآرائهم في مدى مناسبة عبارات واسئلة المقابلة للهدف منها، وكذلك التأكد من صحة الصياغة اللغوية ووضوحها ، وقد تم الاستجابة لآراء المحكمين من إضافة او حذف او تعديل لبعض العبارات والاسئلة ، وبذلك خرجت الاستبانة بصورتها النهائية.

ثبات الاداة:

للتأكد من ثبات أداة المقابلة ، قام الباحثان بأعداد صورة واحدة من الاختبار وتطبيقه مرتين في فترة زمنية مختلفة ، بحسب معامل الارتباط بين درجات الافراد في التطبيقين. ووفقاً لنوع البيانات ، واستخدم معامل الارتباط بيرسون وقد بلغت (0.60) مما يدل على ثبات الاداة بدرجة مناسبة.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

ان المتأمل في مجتمعنا اليوم يرى تواجداً كبيراً وانتشاراً واسعاً لمنظمات المجتمع المدني ويرى دورها الملحوظ في التطور الاجتماعي والاقتصادي، وتدعيم التنمية المستدامة حتى اصبحت تشارك برامج وخطط التنمية وفي تنفيذها بعض برامج وسياسات التنمية السكانية، وكذلك في مجالات البيئة واستراتيجيات

مكافحة الفقر وغيرها، واصبح من المتاح لمنظمات المجتمع المدني في بلادنا العمل على كافة المستويات الانسانية ، والاقتصادية، و الاجتماعية، و الدخول كشريك هام وفعلي في عمليات البناء والتطوير، واصبحت تعمل في مختلف الانشطة الحيوية التي تهم افراد المجتمع.

ولقد تطور الاهتمام بمنظمات المجتمع المدني حتى اصبحت شريكاً ثالثاً الى جانب القطاع الحكومي والقطاع الخاص، حيث تلعب هذه المنظمات دوراً رئيسياً في المجتمعات الحديثة من خلال الخدمات المختلفة التي تقدمها في مجالات الصحة والتعليم والزراعة والبيئة والتنمية و الاعلام ، وتعزيز الديمقراطية والمساعدة الانسانية والاغاثية و الخيرية و مراكز التدريب التنموي.

ومن هنا كان لابد وان نذكر ان اهمية هذه المنظمات تعد مسألة ضرورية وهامة بنسبة للمجتمع وافراده، لذلك فهذا المبحث سوف يوضح لنا ضرورة واهمية دور الجامعات في التهيئة لمنظمات المجتمع المدني للتنمية المستدامة ، كمطلب مهم واساسي في الوقت الحالي ومع ما يعانيه المجتمع اليمني من ظروف الحرب والحصار والتي اثرت على جميع جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ...وغيرها. وسوف يتضح كل ذلك من خلال هذا المبحث الذي تم جمع بياناته ومعلوماته من واقع الدراسة الميدانية .

اولا: دور الجامعات في تهيئة منظمات المجتمع المدني للتنمية المستدامة

1-لا يوجد بين الجامعات أي تعاون او شراكة مع منظمات المجتمع المدني:

جدول(4) يبين توزيع العينة حسب تواجد تعاون بين الجامعة ومنظمات المجتمع المدني

الفئة صنعاء	العدد	النسبة%	الفئة حضرموت	العدد	النسبة%
نعم	3	%12	نعم	15	%100
لا	22	%88	لا	-	-
المجموع	25	%100	المجموع	15	%100

اوضح جدول رقم(4) أن هناك نوع بسيط من هذا التعاون بين الجهتين(الجامعة والمنظمات) بنسبة (12%) في صنعاء ونسبة (100%) في حضرموت. وهذا يرجع الى راي البعض على أهم المسلمات التي تقوم عليها علاقة الجامعة بمنظمات المجتمع المدني هي أن الجامعة لا تنفصل عن المجتمع ، وأن علاقة الجامعة بالمجتمع هي علاقة الجزء بالكل ، فلا توجد الجامعة أبدا من فراغ ، بل لكل إقليم خاص بها ، وبيئة معينة تؤثر بطريق مباشر وغير مباشر في طبيعتها ونوعية الأنشطة المختلفة التي تقوم بها سواء أكانت أنشطة تعليمية أو بحثية أو إرشادية ، ومن ثم فإن غاية الجامعة الحقيقية ومبرر وجودها هو خدمة المجتمع الذي توجد فيه ومعنى ذلك أن ارتباط الجامعة بمجتمعها يعطيها شرعيتها ويبرر وجودها حيث إنه ليس أخطر على الجامعة من أن تنفصل عن مجتمعها وتنحصر داخل جدرانها تنقل المعرفة دون ارتباط وثيق بالمجتمع وقضاياه.

كما أوضح الجدول رقم (4) وكذلك من خلال تحليل المضمون للمقابلات الميدانية التي تمت في الجامعات الحكومية في محافظتي صنعاء وحضرموت ان الجامعات في صنعاء ليست لها علاقة بعمل المنظمات ولا يحدث أي توعية أو إرشاد مباشر أو غير مباشر لطلاب الجامعة نحو هذه المنظمات أو العمل فيها بنسبة (88%) في صنعاء ، وفي حضرموت توجد علاقة بنسبة(100%) وإن كانت محدودة وقليلة ومن طرف المنظمات في الغالب. وهذا يدل الى أن الجامعات لا تهتم في أدبياتها الخاصة بالمنهج الدراسي للطلاب بهذا الجانب اطلاقاً. الأمر الذي يجعل الطلاب بعد تخرجهم عاجزين عن فهم وادراك المعنى الحقيقي للعمل في تلك المنظمات **و يرجع السبب لذلك كما جاء في آراء العينة الي الاتي:**

1-بسبب الحرب القائمة في اليمن والتي أدت الي تراجع شديد في العملية التعليمية وعدم تطوير المناهج بما يناسب عملية التنمية القائمة على المشاركة المجتمعية، وأصبحت العملية التعليمية في الجامعة هدفها إنجاز الاهداف التعليمية (إخراج طلاب حاملين للشهادة الجامعية) فقط دون الاهتمام بما يمكن أن ينجزه الطلاب بعد التخرج ويفيد المجتمع وتنميته. وهذا الأمر يجعل الجامعة تنعزل عن المجتمع وتتخلى عن الموقف الفاقد والوعى بما حولها وبمن حولها تصير معارفها متكدسة لا ترتبط بحركة الحياة المتطورة ويفقد العلم قيمته الاجتماعية بل والمعرفية أيضا ، وبذلك ينفصل التعليم عن احتياجات المجتمع ومجريات الأحداث به ويمكن للجامعة أن تحقق وظيفتها الثالثة (خدمة المجتمع).

2- عدم وجود دراسات نوعية تختص بهذا الجانب وخاصة موضوع الشراكة والتعاون المجتمعي مع منظمات المجتمع المدني.

3- استبعاد إدارة الجامعات عن أي نشاط خارج نطاق الجامعة ويكون بعيد عن اهداف الجامعات التعليمية.

4-عدم وضع لائحة قانونية تفيد بالمشاركة المجتمعية للجامعات والتي تعتبر أمر مهم يجب أن يؤخذ في الاعتبار حتى تتم عملية المشاركة والتعاون بين منظمات المجتمع المدني والجامعات.

2- نوع التعاون والشراكة بين مراكز الجامعات ومنظمات المجتمع المدني.

كما إن المقابلات أسفرت بان هناك مراكز توجد داخل الجامعات الهدف منها تحقيق الكفاءة التعليمية للطلاب وخاصة تلك التي تدعم الجوانب الاجتماعية في المجتمع وعند مقابلة بعض العاملين في هذه المراكز(مركز النوع الاجتماعي، السكان والارشاد النفسي، حقوق الانسان، النازحين، والتطوير التربوي...وغيرها) اتضح لنا ان بعض هذه المراكز كان لها نوع من الشراكة والتعاون مع بعض منظمات المجتمع المدني ولكن بشكل بسيط جداً تمثل في مجموعة البرامج التدريبية والتنموية التي تقوم بها المنظمات داخل قاعات المراكز والمتدربين فيها لا يشتمل على طلاب الجامعات وانما افراد من خارجها، اضافة الى وجود نوع من المساعدات الانسانية والاغاثية والتي تتم كمساعدة للأساتذة والمدرسين والاداريين في الجامعة وتتم للبعض فقط وليس بشكل كلي لهم.

3- قيام الجامعات بتوجيه طلابها نحو العمل في منظمات المجتمع المدني.

كما جاء في تحليل المضمون لمقابلات المبحوثين أن الجامعة لا تقوم بتوجيه طلابها الي اهمية منظمات المجتمع المدني للتنمية المستدامة، لا من

خلال المنهج الدراسي او من خلال المحاضرات التي تتم لهم أو من أي جه من جهات الجامعة ، وقد أرجعت العينات ذلك للأسباب التالية :

أ- ان المحاضرات في الجامعات لا تهتم في العملية التعليمية الى ما يحتاجه سوق العمل في الوقت الحالي.

ج- ليس هناك تشجيع للباحثين لعمل دراسات علمية تخص الاهتمام بدور الجامعات في التهيئة لمنظمات المجتمع المدني للتنمية المستدامة.

هـ- ان البرامج التدريبية التي تتم في مراكز الجامعة لا تستهدف الطلاب في الجامعات.

4-الاحتياجات التي تطلبها الجامعة للقيام بدورها نحو منظمات المجتمع المدني:

جدول (5) يبين توزيع افراد العينة حسب الاحتياجات التي تطلبها الجامعة للقيام بدورها نحو منظمات المجتمع المدني

الاحتياجات التي تطلبها الجامعة للقيام بدورها نحو منظمات المجتمع المدني	صنعاء		حضرموت	
وجود شراكة مجتمعية تضمن التعاون بين الجامعات ومنظمات المجتمع المدني	14	%56	11	%73
دراسة جدوى لمتطلبات سوق العمل في الوقت الحالي	11	%44	6	%40
يجب فتح قسم ووضع مناهج دراسية تسعى الي توعية الطلاب بأهمية العمل في منظمات	22	%88	9	%60
وجود كوادر مؤهلة للعمل في تلك المنظمات.	20	%80	9	%60

وقد جاء في هذا الجانب من خلال المقابلات الميدانية ان هناك احتياجات أساسية يجب ان تتوفر للجامعات حتى تستطيع القيام بدورها الفعلي نحو منظمات المجتمع المدني ويمكن تلخيص تلك الاحتياجات كما جات في جدول رقم (5) بما يلي:

1- وجود شراكة مجتمعية تضمن التعاون بين الجامعات ومنظمات المجتمع المدني بنسبة (56%) في صنعاء .ونسبة (73%) في حضرموت.

2- دراسة جدوى لمتطلبات سوق العمل في الوقت الحالي بنسبة (44%) في صنعاء. ونسبة (40%) في حضرموت.

3- يجب فتح قسم ووضع مناهج دراسية تسعى الي توعية الطلاب بأهمية العمل في منظمات المجتمع المدني بنسبة (88%) في صنعاء. ونسبة (60%) في حضرموت.

4- وجود كوادر مؤهلة للعمل في تلك المنظمات. بنسبة (80%) في صنعاء. ونسبة (60%) في حضرموت.

اما بقية الاحتياجات فقد جات من خلال تحليل المضمون في المقابلات في كليات ومراكز الجامعة.

5- وضع برامج وتدريبات تنموية تخص الطلاب لفهم وإدراك العمل التنظيمي.

6- وجود دعم مادي ومعنوي من يسهل للجامعات القيام بأدوارها نحو منظمات المجتمع المدني.

7- إعداد العنصر البشرى القادر على إحداث التنمية المنشودة من خلال إعداد القوى العاملة القادرة

على مواجهة التغيرات العلمية والتكنولوجية في العالم المعاصر .

8- إتاحة الفرصة أمام هيئة التدريس من ذوى الخبرة لتستفيد بهم المؤسسات المختلفة في مجالات الإنتاج والخدمات .

9- نشر العلم والمعرفة بين أبناء المجتمع المحلى من خلال الندوات والمحاضرات التي تساعدهم على حل مشكلاتهم والتكيف مع مجتمعهم .

10- عقد الحلقات والندوات والمؤتمرات العلمية لطلاب الجامعة لكي يلموا بكل ما يستحدث في مجالات تخصصهم ومعالجة المشكلات التي تواجههم في الحياة العلمية .

11- تقدم الجامعة لطلابها برامج تثقيفية ترفع مستواهم الثقافي وتربطهم ببيئتهم ومجتمعهم .

ونجد أن كل ذلك ينعكس بالطبع على تحقيق التنمية الشاملة والتغير الاجتماعي المنشود وتقوية روح المبادرة والمشاركة وتوثيق العلاقات الإنسانية ومعرفة الأساليب الفنية المستحدثة وملاحقتهم لركب التقدم العلمي والتكنولوجي

الصعوبات التي تواجها الجامعات في قيامها بدورها نحو منظمات المجتمع المدني.

جدول (6) يبين توزيع افراد العينة حسب الصعوبات التي تواجه الجامعة للقيام بدورها نحو منظمات المجتمع المدني

الصعوبات التي تواجه الجامعة للقيام بدورها نحو منظمات المجتمع المدني	صنعاء		حضرموت	
	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%
عدم وجود تمويل مالي يسهل ذلك التعاون	23	%88	8	%53
قلة وجود الكوادر الاكاديمية التي تعمل وتختص بهذا المجال	15	%60	11	%73
لا تعمل القيادات العليا في الجامعات على تشجيع عملية المشاركة المجتمعية بين الجامعات ومنظمات المجتمع المدني.	16	%64	7	%47

يوكد جدول (6) ان هناك عدة صعوبات تواجه الجامعات ولا تستطيع بالتالي تحقيق دورها الفعال نحو منظمات المجتمع المدني ويمكن تلخيصها بالاتي:

1- عدم وجود تمويل مالي تستطيع الجامعات من خلاله فتح قسم خاص بمنظمات المجتمع المدني ودورها في عملية التنمية المستدامة، اضافة الى صعوبة وضع مناهج دراسية خاصة تخدم هذا المجال بنسبة (88%) في صنعاء. ونسبة (53%) في حضر موت.

2- قلة وجود الكوادر الاكاديمية التي تعمل وتختص بهذا المجال بنسبة(60%) في صنعاء . ونسبة (73%) في حضر موت.

3-لا تعمل القيادات العليا في الجامعات على تشجيع عملية المشاركة المجتمعية بين الجامعات ومنظمات المجتمع المدني بنسبة (64%) في صنعاء. ونسبة (47%) في حضرموت.

ثانياً: واقع فعاليات منظمات المجتمع المدني للتنمية المستدامة وعلاقتها بالجامعات من واقع الدراسة الميدانية.

اوضحت المقابلات الخاصة بمنظمات المجتمع المدني من خلال تحليل المضمون ان علاقة

الجامعات بمنظمات المجتمع المدني علاقة ضعيفة جداً تمثلت في تقديم برامج تدريبية تنموية تخص المنظمات فقط كانت تقام هذه التدريبات في قاعات الجامعة الموجودة في المراكز التابعة للجامعة ، او في قاعات التدريس الجامعي مقابل اجر مادي لهذه القاعات، حيث يدل ذلك الى ان هذه التدريبات تقام من اجل غاية ربحية وليست انسانية ، وهذا يخالف الهدف الاساسي من انشاء المنظمات التي تقام على اساس المساعدات الانسانية البعيدة عن الربح، كما تخالف الهدف الاساسي من وجود علاقة او شراكة مجتمعية مع الجامعات من اجل الرقي بالمجتمع وتنميته.

كما اوضحت المقابلات الخاصة بمنظمات المجتمع المدني الى ان طبيعة فعالياتها داخل المجتمع تتمثل في النشاطات والخدمات التي تقدمها منظمات المجتمع المدني لتنمية المستدامة والتي يمكن توضيحها من خلال الجدول الاتي:

جدول (7) يبين توزيع افراد العينة حسب الاعمال والنشاطات

التي تقوم بها منظمات المجتمع المدني

الأعمال ومنظمات المجتمع المدني	صنعاء		حضرموت	
	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%
العمل في مجال الاغاثة الانسانية	9	%90	4	%80
وضع برامج تدريبية تنموية لأفراد المجتمع	8	%80	5	%100
تقوم بالدعم النفسي والاجتماعي	8	%80	5	%100
الدفاع عن حقوق الانسان	5	%50	-	-

وقد تم احتساب النسب هنا على اساس عدد المنظمات فقط (10) في صنعاء ، وفي حضرموت (5)

أ- العمل في مجال الاغاثة الانسانية بنسبة (90%) في صنعاء. ونسبة (80%) في حضرموت.

ب- العمل على وضع برامج تدريبية تنموية لأفراد المجتمع بنسبة (80%) في صنعاء. ونسبة (100%) في حضرموت.

ج- تقوم بالدعم النفسي والاجتماعي (أطفال، نساء، شباب) بنسبة (80%) في صنعاء. وفي حضرموت بنسبة (100%).

د- الدفاع عن حقوق الانسان(مثل حقوق الطفل، والمرأة، وذوي الاعاقات،...وغيرها) بنسبة (50%) في صنعاء. وفي حضرموت بنسبة (لا يوجد). اما بقية الانشطة فجاءت من خلال تحليل المضمون للمقابلات ومنها:

-دعم المرأة وتمكينها اقتصادياً واجتماعياً وسياسيا.

-العمل في مجال الصحة والتعليم والزراعة وغيرها.

احتياج منظمات المجتمع المدني لمساعدة الجامعات:

ان احتياج منظمات المجمع المدني للجامعة فرضتها العديد من الظروف والتغيرات العالمية والمحلية حتى أصبح المجتمع يواجه حاجات من نوع جديد ، وعلى الجامعة إما أن تستجيب للحاجات أو تنعزل عن المجتمع ، وهذه الحاجات تتعلق بمشاكل البيئة وقطاع الإنتاج والخدمات بالإضافة إلى الحاجات الخاصة بأفراد المجتمع ، وهذا يعنى ألا تقتصر الجامعة خدماتها على أبنائها أو خريجها فقط ، بل تمتد خدماتها لأبناء المجتمع جميعا من غير طلابها ،

وذلك ليجدوا في رحابها العلم والثقافة والمعالجة العلمية لمشكلاتهم الاجتماعية ، وهذا يعنى أن تصبح العلاقة بين الجامعة والمجتمع علاقة وثيقة بحيث تمتد الجامعة خارج أسوارها وتتداخل في المجتمع ، وكذلك يمتد المجتمع فروعه داخل الجامعة بحيث تستطيع الجامعة أن تحل مشكلاته .

و من خلال تحليل المضمون للمقابلات تبين ان منظمات المجتمع المدني تحتاج لمساعدة الجامعات للأسباب الاتية:

- توعية وإرشاد الطلاب المقبلين على سوق العمل

2- بأهمية وجود منظمات المجتمع المدني للتنمية المستدامة، واهمية فعاليتها في رفاهية وتطوير المجتمع.

2- من أجل تسهيل كافة الإجراءات التي سوف تتم بين الجامعات والمنظمات وخاصة في موضوع الشراكة المجتمعية بدون قيود أو شروط.

3- من أجل المساعدة في عمل دراسات نوعية مشتركة في مجال التنمية المستدامة.

المقترحات التي تساعد في تطوير دور الجامعات في التهيئة لمنظمات المجتمع المدني للتنمية المستدامة.

جدول (8) يبين توزيع افراد العينة حسب المقترحات التي يرونها مناسبة من اجل تطوير دور الجامعة في التهيئة لمنظمات المجتمع المدني

المقترحات التي يراها افراد العينة مناسبة من اجل تطوير دور الجامعة في التهيئة لمنظمات المجتمع المدني	صنعاء		حضرموت	
	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%
تطوير مناهج الدراسة في الجامعات بما يناسب خدمة المجتمع	20	%80	10	%67
وضع ميزانية مالية ولائحة ادارية تضمن انشاء مراكز او اقسام داخل الجامعة تؤهل الطلاب من خلالها ان يكونوا قادرين على العمل في هذه المنظمات .	23	%92	10	%67
خلق روح التعاون والمشاركة بين الجامعات ومنظمات المجتمع المدني.	22	%88	11	%73
القيام بعمل مؤتمرات وندوات وورش عمل يتم التنسيق لها مع الجامعات ومنظمات المجتمع المدني.	22	%88	8	%53

من خلال الجدول (8) يتضح لنا ان هناك مقترحات يجب على الجامعات الاخذ بها من اجل تطوير دورها نحو منظمات المجتمع المدني كما انها تساعد في تطوير دور الجامعات للتهيئة لتلك المنظمات في التنمية المستدامة تمثلت بالاتي:

1-القيام بعمل مؤتمرات وندوات وورش عمل يتم التنسيق لها مع الجامعات ومنظمات المجتمع المدني تناقش فيها كيف يمكن للجامعة التهيئة لوجود تلك المنظمات .بنسبة (80%) في صنعاء. ونسبة (67%) في حضرموت.

2-وضع ميزانية مالية ولائحة إدارية تضمن انشاء مراكز أو أقسام داخل الجامعة تؤهل الطلاب من خلالها أن يكونوا قادرين على العمل في هذه المنظمات بنسبة (92%) في صنعاء. ونسبة (67%) في حضر موت.

3- تطوير مناهج الدراسة في الجامعات بما يناسب خدمة المجتمع بنسبة (88%) في صنعاء، (73%) حضرموت.

4-خلق روح التعاون والمشاركة بين الجامعات ومنظمات المجتمع المدني بما يخدم التنمية المستدامة في المجتمع بنسبة (88%) في صنعاء. و(53%) في حضرموت. وجاء في تحليل المضمون ايضاً المقترحات التالية :

1- تأهيل وتدريب الكوادر الاكاديمية في الجامعة لتسهيل العمل والتعاون مع منظمات المجتمع المدني بما يخدم عملية التنمية في المجتمع.

3- القيام بالدراسات النوعية للتوعية والتثقيفية لأفراد المجتمع والمختصين بأهمية العمل التعاوني والمشاركة المجتمعية مع هذه المنظمات.

4- تقديم الأسس العلمية للتصدي المشكلات التي تواجه المجتمع .

5- إجراء البحوث العلمية لصالح المنظمات والهيئات الحكومية.

6- تقديم الخدمات للعاملين بالمؤسسات المختلفة .

7- إنشاء مجالس استشارية مشتركة من رجال الجامعة وقيادات المجتمع لتحديد حاجات المجتمع والتعرف على مشكلاته .

8- توجيه الأبحاث الجامعية لحل مشكلات المجتمع والتي تخدم المجتمع وتعمل على تطويره.

9- تقديم برامج لتلبية متطلبات أفراد المجتمع على اختلاف مستوياتهم .

10- مساعدة أفراد المجتمع عن طريق تقديم أفكار جديدة ومتطورة في كيفية إدارة المشاريع والأعمال المختلفة.

11- تقديم الاستشارات المتنوعة في المجالات المختلفة لأفراد المجتمع .

12- تقديم الخدمات المتنوعة إلى المجتمع المحلى الموجودة فيه.

12- مشاركة أبناء الجامعة من طلبة وأعضاء هيئة التدريس في المجال التطوعي العام لخدمة المجتمع .

نتائج الدراسة وتوصياتها:

أولاُ: نتائج الدراسة:

1- عدم وجود دور فعلي وواضح للجامعات نحو منظمات المجتمع المدني للتنمية المستدامة.

2- دور الجامعات يحتاج الى احتياجات اساسية لكي تقوم بأدوارها نحو منظمات المجتمع المدني مثل الدعم المادي ووضع اللوائح القانونية والادارية التي تنص على ضرورة المشاركة المجتمعية مع منظمات المجتمع المدني للتنمية المستدامة .

3- لا تقوم الجامعات باي ندوات او محاضرات او مؤتمرات تساهم في ادراك وفهم العمل التنظيمي في المجتمع.

4- هناك صعوبات ومعوقات تواجه الجامعات مما يؤدي الى عدم استطاعتها القيام بأدوارها نحو منظمات المجتمع المدني.

5- وضحت الدراسة ان الطلاب في الجامعات لا يتلقون أي توجيه او ارشاد نحو عمل المنظمات وكيفية العمل فيها.

6- تقوم منظمات المجتمع المدني بتقديم العديد من الخدمات والبرامج والانشطة التي تساهم بشكل كبير في عملية التنمية واستمرارها في المجتمع.

7- اكدت الدراسة على اهمية دور الجامعات ومساعدتها نحو منظمات المجتمع المدني للمساهمة في تنمية وتطوير المجتمع.

ثانياً: توصيات الدراسة:

1- انشاء مركز أو قسم خاص بـ (منظمات المجتمع المدني) يتم فيه تعليم الطلاب والطالبات مهارات العمل فيها.

2- اعطاء الاولوية في اعداد البرامج التعليمية

للمستوى النوعي ومواكبة احتياجات سوق العمل.

3- توفير بيئة بحثية متميزة ومرتبطة قدر الامكان باحتياجات منظمات المجتمع المدني.

4- تقديم محاضرات وندوات وحلقات حوار بهدف تنمية ثقافة المجتمع بأهمية منظمات المجتمع المدني للتنمية المستدامة.

5- التأكيد على اهمية الشراكة المجتمعية ما بين الجامعات ومنظمات المجتمع المدني، وعلى ان تكون الشراكة فعلية وليست شكلية.

6- التأكيد على ان العمل على التنمية يتطلب مناخاً من الرخاء واسلام والرخاء، مما يستوجب وقف الحرب والنزاعات من اجل استقرار المجتمع وتنميته.

7- اهمية دعم الجامعات ورفع كفاءتها و قدراتها على العمل التنموي وتأهيلها للقيام بأدوارها لمواجهة التحديات التي تقابلها.

8- ضرورة اعادة النظر في التخصصات الجامعية الموجودة حالياً وتطويرها بما يناسب احتياجات سوق العمل.

9- ضرورة تدريب الطلاب والطالبات في مؤسسات ومنظمات المجتمع المدني بما يؤهلهم للتوظيف بعد التخرج.

المراجع:

1- آل سعود: مشاعل بنت عبد الله، دور المدرسة في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طالبات المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، قسم التربية 1425هـ.

2- الإدريسي: مصطفى بن حسن، الفيلالي : عصام بن يحيى، التنمية المستدامة في الوطن العربي بين الواقع والمأمول، جدة : جامعة الملك عبد العزيز ، 1427هـ .

3- أبو النصر: مدحت محمد: المسؤولية المجتمعية للشركات والمنظمات.

4- الأمم المتحدة، أهداف التنمية المستدامة، على هذا الرابط https://www.un.org/sustainabledevelopment/ar/sustainable-development-goals/.

5- الخفاجي: نعمة عباس، ثقافة المنظمة، عمان: دار اليازوري، 2009م.

6- الخفاجي: نعمة عباس، الغالبي: طاهر محسن، نظرية المنظمة . مدخل التصميم، عمان: دار اليازوري، 2009م.

7- الدلامي: مهنا ، وجاد: صلاح ، الشراكة المجتمعية في الجامعات السعودية

. الاهتمام الدولي ، الآليات ، استراتيجيات التعليم ، التقييس ، الجودة، الرياض: جامعة الملك فيصل.

8- الدوسري: محمد سعد، كراسي البحوث التربوية في الجامعات السعودية، 2019/01 ، يُنظر على هذا الرابط https://bit.ly/2DVZfTz

9- الشهاري: شرف، والغيلي: زيد، دور التعليم العالي في خدمة المجتمع في الجمهورية اليمنية، مجلة الأندلس للعلوم الاجتماعية والتطبيقية، صنعاء: جامعة الأندلس العدد العاشر المجلد (5) نوفمبر2013م.

10- العيص: زيد عمر، الجودة في التعليم العالي . عناوين ومضامين ،. الرياض: جامعة الملك سعود، 1431 هـ . 2010م.

11- الغامدي: عبد الله جمعان، التنمية المستدامة بين الحق في استغلال الموارد الطبيعية والمسئولية عن حماية البيئة متاح بموقع موسوعة الاقتصاد والتمويل الإسلاميhttp://iefpedia.com/arab/?p=202.

12- المجيدي: عبد الفتاح علي، تطور التعليم الجامعي في اليمن، مجلة الباحث الجامعي: جامعة إب، 14، 15، يوليو. ديسمبر 2007م.

13- الموسوعة العربية العالمية، ط 1، الرياض: مؤسسة أعمال الموسوعة، 1416هـ . 1996م.

14- بارنيت: رونالد، إعادة تشكيل الجامعة علاقات جديدة بين البحث والمعرفة التدريس ، ترجمة شكري مجاهد، الرياض: العبيكان، 1430هـ . 2009م.

15- بامرحول: فوزية، دور منظمات المجتمع المدني في تدعيم التنمية المستدامة، مجلة قضايا، المركز اليمني للدراسات الاجتماعية وبحوث العمل، السنة 8، العدد 10 أكتوبر 2005م.

16- بحوث الملتقى الأول لعمداء مراكز خدمة المجتمع، جامعة الملك سعود، 1421هـ . 2000م.

17- حكيمي: فارس وآخرون، التنمية المستدامة بالجزائر، موقع منتدى التمويل الإسلامي، 2011-2012م، على هذا الرابط http://islamfin.yoo7.com/t611-topic.

18- راشد: علي، الجامعة والتدريس الجامعي، ط 1، جدة: دار الشروق، 1408هـ . 1988م.

19- ساكس: جيفري، الجامعات وأهداف التنمية المستدامة في المنطقة العربية، يناير 2019، ينظر على هذا الرابط www.eda.ac.ae/docs/default-source/.../eda-reflection_sdg-universities_ar.pdf?sfvrsn=2

20- سلاطينية بلقاسم، وبن تركي: أسماء، العلاقة التكاملية بين الجامعة والمجتمع والتنمية الاجتماعية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر . بسكرة : الجزائر، مارس 2014م. ، ، العدد 34. 35، http://dspace.univ-biskra.dz:8080/jspui/handle/123456789/3520

21- شاهين: شريف كامل، الجامعات العربية بين مطالب الهوية وطموحات الترتيب العالمي ، ط 1، القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 1434هـ . 2013م.

22- عشيبة: فتحي درويش، دراسات في تطوير التعليم الجامعي على ضوء التحديات المعاصرة ، الروابط العالمية للنشر.

23- عقل: فواز، دور الجامعة في خدمة المجتمع ، على هذا الرابط https://bit.ly/2DRwGq3.

24- فلوسي: مسعود، وظائف الجامعة في المجتمع أهمية المرحلة الجامعية في حياة الطالب ص 3، ينظر على الرابطfac-sciences-islamiques-ar.univ-batna.dz/images/2016-2017/.../17oct2016.pdf

25- قنديل: أماني، الموسوعة العربية للمجتمع المدني ص 72، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2008م.

26- محمد: جاجان، وحمي: أحمد قاسم، دور الجامعة في تنمية المجتمع من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية، يُنظر على هذا الرابط.web.uod.ac/documents/2063/Jamiaa.pdf

27- محمد: محمد عبد الفتاح، الاتجاهات النظرية الحديثة في دراسة المجتمعات النظرية ، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2009م.

28- معروف: حسام، دور كليات التربية بالجامعات الفلسطينية في خدمة المجتمع المحلي من وجهة نظر أستاذته ، رسالة ماجستير غير منشورة ، غزة : جامعة الأزهر : كلية التربية، 1433هـ . 2012م.

www.alazhar.edu.ps/Library/aattachedFile.asp?id_no=0045822

29- وزارة الشئون القانونية، تشريعات التعليم العالي والبحث العلمي، صنعاء، 2010م

30- وزارة الشئون القانونية، قانون الجامعات اليمنية ولوائحه، صنعاء، 2004م.

31- هللو: إسلام، دور الجامعات الفلسطينية في خدمة المجتمع في ضوء مسؤوليتها الاجتماعية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس دراسة حالة جامعة الأقصى، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التجارة: إدارة أعمال، غزة، الجامعة الإسلامية، 1434هـ .2013م.

The Role of Universities in Helping the Non-Governmental Organizations to Achieve Sustainable Development

Ahmed Saleh Ba-Fadhel **Jameelah Mohammad Al-Kamali**

Abstract

he study examined the role of universities in supporting non-governmental organizations to achieve sustainable growth. The researchers used a descriptive analytical approach. The study aims at finding a knowledge base on which universities build this means to perform its third function, which is serving the community in order to achieve sustainable development. A number of interviews were conducted with non-governmental organizations and universities personnel in Sana'a and Hadhramout Governorates. The study found out that there is lack of an effective and visible role of universities towards non-governmental organizations for sustainable development, and the role of universities require basic needs. Besides, universities face difficulties and obstacles in achieving this. The study came up with the following important recommendations: Emphasizing the importance of community partnership between universities and non-governmental organizations; the importance of supporting universities and raising their efficiency as well as the need to review the university specializations and majors currently in place.